دراسة نقدية في تسمية لامية العرب

د. سيد محمد موسوي بفرويي*

الملخّص:

إنّ كثيراً من العلماء والأدباء يقرّون بفضل قصيدة لامية العرب منذ عصور متوغلة في القدم، لاشتمالها ألحان ساحرة للكلمات والألفاظ العذبة والمعاني العميقة ولهذا كان موضوع السّاعة الذي يتحدّث فيه أكثر من له مقدرة في مضمار الأدب. لكن رغم كلّ هذه العنايات والاهتمامات يبدو أنّ الأمر ليس على ما عليه من الحقيقة. وإذا أردنا أن نبحث بشكل أعمق وأشمل نجد كثرة المبالغة في هذا الأمر. فالمقالة هذه، تريد تعديلا في هذه المبالغات وإيضاح النّواقص بمقارنتها مع أفضل القصائد الأخرى كقصيدة زهير بن أبي سلمى والنابغة الذّبياني مع النّقد والتّحليل في المعنى والمحتوى، كي تفهم ماهية هذه القصيدة ومن النتائج التي وصلت إليها المقالة بأن تسمية القصيدة ليست بسبب تفوقها وأرجحيتها على القصائد الأخرى وربّما يكون العامل الرئيس في هذا الشّأن العصبية والممالأة إزاء الحركة الشعوبية أوغيرها فلامية العرب من إحدى قصائد جاهلية وليست من أهمها.

كلمات مفتاحية: لامية العرب، الشنفرى، الأدب القديم، نقد القصيدة.

المقدمة

إنّ الجاهلية تطلق على مجتمع جاهلي قبل الإسلام وتشمل أجيالا كثيرة لهم نوع خاصّ من المعيشة لكثرة الحروب، والحمية القبلية، وإكرام الضّيوف، وتفرّق القبائل وعبادة الأوثان وإنشاد الأشعار وغير ذلك. هذا من حيث حياتهم ولكن منهم أناس عاشوا ينشدون الشّعر واشتهروا في هذا الفنّ شعراء كالشنفرى وأصحاب المعلقات والصعاليك الذين كانوا يغيرون على القبائل ويهربون في الفيافي القاحلة يقضون معظم حياتهم فيها والشنفرى منهم. إنّه من أكبر شعراء الجاهلية المعروفين. فهو معروف بإنشاد القصيده المسمّاة بلامية العرب وكما هو الظاهر من تسميتها فهي القصيدة الهامة التي صارت تدور على ألسنة الناس منذ العصور الماضية في الأدب العربي، وبسبب مهارته في وصف مجتمعه وكذلك في

* - أستاذ مساعد في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة سمنان، سمنان، إيران. m_mousavi@profs.semnan.ac.ir

تاريخ الوصول: ١٥/٠٩/١٣٩٠هـ.ش= ٦/١٢/٢٠١١م تاريخ القبول: ٢٠/٠٧/١٣٩١هـ.ش= ١١/١٠/٢٠١٢م

نقل الموضوعات الروحية الجميلة له ونحن نجد الثناء والتنويه بها في كثير من الكتب التي كتبت عن الشعر والشعراء، أشادوا به كثيرا.

فهذه القضية صارت داعية لكاتب المقالة كي ينظر فيها من زاوية أخرى رغم الإشادات والتصديقات الكثيرة وعبر دراستها ومقارنتها مع القصائد الأخرى أدرك بأنّها لاتكون من حيث الحسن والجمال بشكل نجعلها بيت قصيدٍ لقصائد الأدب العربي، لكن نستطيع القول بأنّ هذا الرّأي الشائع، يمكن أن يكون موضع التّأمل والتريّث. ومهما يكن من أمر نريد أن نناقش في هذه المقالة ونبحث حول تسمية هذا الأثر المتاح لدينا والموروث من الجاهلية الذي اكتسب شهرة عالمية في مجال الأدب ونحدد مكانتها بالمقارنة للقصائد الأخرى.

أما عن منهجنا في هذا البحث، الذي كان المنهج الوصفي والتحليلي نستفيد من أهم الأوصاف التي في القصائد الجاهلية ونقارنها بالنسبة إلى سائر القصائد الجاهلية لنفهم أرجحيتها إن تتمتع بها.

سابقة البحث:

توجد في شرح لامية العرب وتعريفها كتب أدبية تاريخية كثيرة وكتب مستقلة مثل كتاب **لامية العرب للشنفرى شاعر الأزد** لمؤلف مجهول دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر والتوزيع و**شرح لامية العرب لأبي البقاء العكبري** بتحقيق محمد خير الحلواني كلية الآداب جامعة الرياض و**شرح لامية العرب للتبريزي** بتحقيق محمود محمد العامودي كلية الأداب الجامعة الإسلامية غزة و**شرح الدكتور إميل بديع يعقوب**، دار الكتاب العربي بيروت،١٩٩٦م وكثير من القدماء شرحوه أثناء كتبهم، منهم: المبرد (٢٨٦ه) في **الكامل في اللغة والأدب** وابن دريد (٣٢١ ه) في **جمهرة اللغة** وثعلب (٢٩١ه) في **مجالس ثعلب** وابن زاكورالمغربي(١١٢١ه)، إلا أنّهم لم يهتمّوا بدراستها دراسة نقدية، خاصة الاتجاهات النقدية الجديدة، إضافة إلى أنهم لم يقوموا بمقارنتها بقصائد جاهلية أخرى وقد جمع عبد الحميد هنداوي معظم هذه الشروح القديمة في كتاب مستقل باسم «**شروح لامية العرب للعلماء الأجلاء المبرد والزمخشرى وإبن عطاء الله المصرى وابن زاكور المغربى**» والذي طبع في دار الآفاق العربية فمن الممكن أن تكون المقالة هذه الوحيدة التي يقوم كاتبها فيها بالتحليل مع رؤية نقدية جديدة ومقارنتها بقصائد جاهلية مشهورة.

اللامية ولاميات الشعراء الآخرين

اللاميات مجموعة متميزة من القصائد، ينتظمها قاسم مشترك هو كون رويّها لاماً، وقد أفرغ شعراء اللاميات معانيهم وأفكارهم وعواطفهم ومشاعرهم، وتغنيهم بالمآثر فيها، ثم يستغل الشاعر طول القصيدة ليودع فيها مخزونة من أفكار الحكمة التي يستقيها من معين تجاربه، أو من عصارة أفكاره، وهي تجارب قوام سداها ولحمتها من الحياة، حياة الفرد والجماعة، ولذا تقبلها الفرد وتقبلتها الجماعة، وتداولتها الألسن، وخلدت على مرّ الأزمان والدهور.

يضاف إلى قيمها الكثيرة أنّ الذين نظموها كانوا ينتمون إلى عصور مختلفة جاهلية وإسلامية وعصور متأخرة كما ينتمون إلى مساحات جغرافية متنوعة كالجزيرة العربية، وشبه القارة الهندية، وبلاد المهجر الأمريكية. فإذا التمست ديانات قائليها وجدت منها، فضلاً عن الإسلام، الوثنيةَ واليهودية والمسيحية[١]. زاد عدد شروح لامية العرب على عشرين شرحا دون نقد بدأها الشراح في القرن الثالث الهجري وأشهرها شرح الزمخشري (ت ٥٣٨) المسمّى **أعجب العجب في شرح لامية العرب**، ومنها **شرح لأبي البقاء العكبري** وأكثره نحوي النزعة **وشرح لعطاء الله بن أحمد المصري المسمّى بنهاية الأرب في شرح لامية العرب.**

فمن لاميات الأمم يمكن الإشارة إلى:

- **لامية العجم للطغرائي** التي أنشدها الشاعر معارضة للامية العرب في وصف حاله وشكاية زمانه وذمّ الحساد وكيدهم والنصائح في الأخلاق والكرم.
- **لامية اليهود للسّمؤال**، الشاعر الجاهلي اليهودي الحكيم الذي عاش في النصف الأول من القرن السادس الميلادي.
- **لامية الهند لعبد المقتدر الكِندي الدّهلوي** في مدح أمير المؤمنين عليّ (ع) ويقال لها القصيدة العلوية.
- **لامية المماليك لابن خلدون**، وهي من نوادر اللاميات للمؤرخ الشّهير ابن خلدون صاحب كتاب العبر في ٦٧ بيتاً في أخلاق السلطان وصفاته الجميلة وأموره الخاصة والقضايا الاجتماعية والسياسية.

[١] - محمود الربداوي «قراءة في لاميات الأمم»، **مجلة التراث العربي**، العدد٨٣-٨٤ ص ٨٨.

- **اللامية الأموية لأبي الفضل الوليد**، وهي من أطول اللاميات للشاعر المهجري لأبي الفضل الوليد في ١٠٧ أبيات ولد في ١٨٨٩م في لبنان، وافتتحها بمخاطبة دمشق، وهي حول الأمويين.

هذه اللاميات تدور حول قيم إنسانية عامة وفيها كثير من الأفكار والمعاني السامية.

الشنفرى ولاميته

الشنفرى هو ثابت بن أوس الأزديّ ولُقّب بهذا الاسم بسبب عظم شفته وقيل الشنفرى اسمه[١]. كانت حياته في الجاهلية ولا يعرف المؤرخون زمن ولادته بالضّبط، وهو من الشعراء العدّائين المعروفين في الأدب العربي بالصعاليك وهم جماعة من أغربة العرب في الجاهلية الذين طردهم قبائلهم لسوء سيرهم وهم من أبناء الحبشيّات و لم يعترف ببنوهم آباؤهم الحقيقيون. وكان الشنفرى مثل غيره من الصعاليك يغير على الأحياء فيخيف النّساء والأطفال وبعد هجومه على قبيلة ما، كان يلجأ إلى البوادي والأراضي القاحلة ويبقى فيها مدة طويلة وأياما متوالية كثيرة بين الوحوش والضواري التي يأنس بها. ولسبب ما نشب خلاف بينه وبين قبيلة الأزد فطردته ورأى إذ ذاك أن ينتقم من قبيلته الأزد فراح يغزوها المرّة تلو المرّة[٢]. و"أكثر شعره في الحماسة والفخر وفيه شيء من الغزل، وبعض شعره حائر النسبة بينه وبين ابن أخته تأبّط شرّاً"[٣] الذي هو أيضا من الصعاليك الجاهليين.

" كانت حياته في نهاية القرن الخامس وأوائل القرن السادس الميلادي وقد عاش صعلوكاً ومرهوب الجانب لا معتصم له سوى الجبال"[٤]. يروى عنه أنّه "حلف ليقتلنّ مئة رجلٍ من بني سلامان، فقتل تسعة وتسعين منهم ثمّ احتالوا عليه فأمسكه رجل منهم عدّاء هو أُسيد بن جابر ثمّ قتله. وبعد موته بسنين عديدة مّر به رجل منهم فرفس جمجمته فدخلت شظيّة منها برجله فمات فتمّت القتلى مئة"[٥]. هذا وغيره من الأقوال التي نجدها في مختلف الكتب التاريخية فنحن لا نستطيع أن نصدّقها بدون تحميص وتدقيق في صحتها بل إنها جديرة بالتأمل والتريّث لأنّ هذه القضية لا يصدّقها العقل السّليم

---

[١] - المفضل الضبي، **المفضّليات**،ج١،ص ١٠٨.

[٢] - الفاخوري، **الجامع في تاريخ الأدب العربي**، ج ١، ص ١٧١.

[٣] - عمر فروخ، **تاريخ الأدب العربي**، ج١: ص ١٠٢.

[٤] - الفاخوري، **الجامع في تاريخ الأدب العربي**، ج١: ١٧١.

[٥] - **المصدر نفسه**، ج١: ١٧١.

بسهولة. ويمكن أن تكون هذه من القضايا المبالغ فيها ككثير من القضايا التأريخية الأخرى ولكن أخبار مقتله نقلت على ثلاثه روايات[١].

كان الشنفرى ابن البادية والصحراء، ينتقل من مكان إلى مكان آخر ويعيش دائماً منفرداً أو مع زملائه اللّصوص لأنّ قبيلته طردته بسبب أعماله القبيحة المرفوضة عندهم فتركهم الشاعر وذهب إلى الجبال والصحاري والأراضي القاحلة البيداء مع الوحوش. وعندما قتل أخوه يلتفت إلى أمّه وينهاها عن بكاء أخيه لأنّه هو أدرى بمصارع الرّجال ويعرف كيف يثأر من قاتل أخيه، وكان أول ما قاله من الشعر عند قتل أخيه، إذ قال:

لَيسَ لوالدةٍ هَوءُ ها ولا قَولُها لابنها دَع دَع
تُطيف وتُحدث أحوالَه وغيرُك أملك بالمّصَرَع

فهو ينشد هذه الأبيات لأمّه وينهاها عن بكاء أخيه، لأنّها تذكر أحواله الماضية، فيقول ليس من الجدير أن تهتم والدتي بثأر أخي ويشير إلى قولها: اترك اترك (الثأر) يا ولدي لأنني قادر على هذا العمل لكن يقول الشاعر لأمه اعلمي أنّ غيرك (الشاعر) أقدر على الثأر من العدو فدعاها إلى الهدوء. ويريد منها عدم الجزع لأّن له نفسا أبيا لا تريد أن تكون خاملة لا يهمّها أهله وأمّه وأخاه.

نظرة إلى أهمية القصيدة

تعتبر **لامية العرب** من أهم القصائد التي وجدناها في الجاهلية من حيث عرض الحالة الذاتية التي انغمر في جوها ولكن هناك سؤال يطرح نفسه، ما هو السبب الرئيس لالتفاتنا إلى هذا للقصيدة؟ وبعبارة أخرى كيف نفهم بأنّها صارت ذا أهمية وافرة أكثر من اللازم حتى الآن؟ نقول إذا نظرنا إلى الملاحظات التالية يمكن أن نصل إلى الجواب:

١. **كثرة الشروح:**

في دراستنا حول لامية العرب نجد مجموعات متتالية كثيرة في شرحها تركز على الوصف واللفظ والبلاغة من خلال نقل الجزئيات. نعم ثمّة ظاهرة التكرار والتدّرج صورة بعد صورة. فالوصف إذن

[١] - انظر: أبو فرج الإصبهاني، **الأغاني**، ج٢١، صص ١٨٧و١٨٨.

وصف تكراري تفصيليّ. هذا يؤكد على مكانتها المرموقة بين قصائد أخرى لأنّها لو كانت قصيدة عادية لما رأينا هذه الشروح المتعددة التي تبلغ أكثر من عشرين شرحاً، وبما أنّ الشروح مشهورة ليس من اللازم ذكرها[١]. فكان الأدباء والمؤرخون يهتمّون بها منذ عصور وقد انشغلوا بتحليلها اللغوي وعملوا على تعليمها. وعلينا أن نهتمّ بها أكثر فأكثر ونجعلها في موقع خاص لما رأينا هذه الشروح الكثيرة ونظنّ أنّها مركز فكري هامّ من مراكز الأدب وكثيراً ما تفوّقت على قصائد أخرى.

٢. جعل حديث عنها:

في عالم الأدب عرفنا حتى الآن ورأينا حديثا نقل منحولا عن عمر بن الخطاب أونبينا محمد(ص) حول ضرورة الاهتمام بهذه القصيدة وتعليمها وهو: **علّموا أولادَكم لامية العرب فإنها تعلمّهم مكام الأخلاق**[٢]، بنعت فريد ويحث على تعليمها. في هذه القضية العجيبية غرض من الأغراض السّالبة بسبب ورود الحديث المجعول في شأن له أسراف كثير. هذه القضية ففيه تعصّب دون تفكر وتبليغ وكلّ شيء نجد أثناء هذا القول فهو لون من الاهتمام الذي يعكس أهمية وافرة أكثر من اللازم.

٣. إشادة الأدباء بها:

من الميزات الأخرى التي تلفت النظر في هذه القصيدة هو كثرة الإشادات والتّمجيدات بها من جانب الأدباء والمورّخين وترسيمهم جوانب شتى في بعض الأساليب والمعاني ومن الواضح لكل من له يد في النصوص الجاهلية أنّ هذه الأقوال كثيرة ليس من اللازم ولا من الممكن أن تقول هذه داعية على الاهتمام بها أيضا.«لامية العرب» من أهمّ قطع الشعر العربي وإن لم تكن من المعلقات وقيل: هو (الشنفرى) في هذا الشعر يبحث عن مدينة فاضلة تعتمد على أصول إنسانية[٣] وقيل عنها أيضا: إنّها درّ من درر القصائد العربية وأصدق قطعة شعرية من أغاني الصحراء[٤].

---

[١] - انظر:يوسف خليف، **الشّعراء الصّعاليك**، ص ٣٣٤.

[٢] - ر.ك: ابن عمر البغدادي، **خزانة الأدب**، ج٢ ص ١٦.

[٣] - حسون الراوي، **الشعر العربي قبل الاسلام**، ص ٧١.

[٤] - انظر: شرح إميل بديع يعقوب، مقدمة **ديوان الشنفرى** ،ص ١٧.

إنّ الإكثار من الاشادات التي نقلت نماذج منها قد يدلّ بشكل غير مباشر على تفوقها وأرجحيتها على القصائد الأخرى.

دراسة تاريخية عن نحل هذه القصيدة

إنّ في هذا المجال أقوال مختلفة عن صحّة الشّعر الجاهلي وعدمه. ولا نزاع في أنّ هناك دواع عديدة للتزويرات المقصودة. وتكرار نفس الأخبار يدلّ على أنّ الأمر يتعلق بعدد ضخم من التزويرات[١]. وقيل إنّ هذه القصيدة أيضا لم يشر إلى وجودها إلا في بداية القرن الرابع الهجري ويظهر أنّ صانعها خلف الأحمر وقد لقيت هذه القصيدة رواجا منقطع النظير بين الأدباء الشّرقيين وانتشرت بتأثير رواجها في الشّرق وتأثير الرّومانسية انتشارا بعيدا في عالم العرب بواسطة الترجمات والدّراسات[٢]. وقيل بأّن هذه القصيدة من فعل الشعوبية الذين كانوا يريدون تشويه صورة العرب في القصيدة هذه فكان أول من اتهم خلف الأحمر بوضع هذه القصيدة، صاحب كتاب **الأمالي** أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي، فقد نقل عن أبي بكر محمد بن دريد أنه حدّثه: «أنّ القصيدة المنسوبة للشنفري التي أولها (أقيموا بني أمي صدور مطيكم/ فإنّي إلى قوم سواكم لأميل) هي له، أي لخلف الأحمر، وأنها من المقَدَّمات في الحسن والفصاحة والطول» [٣]. وإذا صدقنا كلام القالي فإنّ عهدة الاتهام تقع على عاتق ابن دريد. ولكن ابن دريد لم يوضح الأساس الذي بنى عليه اتهامه، بل أطلقه عارياً، واكتفى بامتداح القصيدة والإشارة إلى براعة خلف الشعرية، وقيل أيضا: «ما ازدحم العلم والشّعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر و ابن دريد» [٤].

آراء النقاد والأدباء في نحل القصيدة وعدم إصالتها

---

[١] - انظر: البدوي، **دراسات المشرقين**، ص ٣٥.

[٢] - بلاشير، **تاريخ الأدب العربي**، ترجمة إبراهيم الكيلاني، ص ٣١٦.

[٣] - انظر: كارل بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، نقل إلى العربيه: عبدالكريم النجّار، ص ١٠٦ و ١٠٥.

[٤] - مصطفى صادق الرّافعي، **تاريخ آداب العرب**، دارالكتب العلمية، ج١، ص ٣١٨.

للشنفرى أشعار متفرقة كثيرة توجد في كتب مختلفة تاريخية وأدبية كالأغاني والمفّضليات وكلّها في وصف الطبيعة وكيفية المعيشة في الصّحراء. ولكن من أهم ما لدينا حتى الآن هي قصيدة لامية العرب التي كانت موضع عناية الأدباء والأساتذة.

يقول بروكلمان: إننا لانعرف أول من سمّاها وما هو وجه تسميتها، نعم قيل بأنها لم يعرفها كثير من قدامى الأدباء[١]. ومن المحتمل كلّ الاحتمال أنّ بناءها تماما في زمن كان العرب والعجم يكافحون بعضهم بعضا فاصطنعها الرواة ردّة فعل لما سمي بالشعوبية[٢]. وبما أنّ حركة الشعوبية كانت نتيجة حكم الأمويين الذين يفتخرون بالفضائل الخليقة للعرب وفضلهم على العجم فمن الطبيعي أن تنعكس تلك التطورات الأدبية على الأدب، والشعر خاصة، في العالم العربي. فقد قيل بأّن هذه القصيدة من فعل الشعوبية الذين كانوا يريدون تشويه صورة العرب في هذه القصيدة فكما ذكرنا أن أول من اتهم خلف الأحمر بوضع هذه القصيدة، صاحب كتاب **الأمالي** أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي.[٣] وإذا صدقنا كلام القالي فإنّ عهدة الاتهام تقع علي عاتق ابن دريد. ولكن ابن دريد لم يوضح الأساس الذي بني عليه اتهامه، بل أطلقه عارياً، واكتفى بامتداح القصيدة والإشارة إلى براعة خلف الشعرية، فهو، كما قال عنه، كان أقدر الناس على قافية.

وهناك موقف يعدّها منحولة ويتغافل عن ذكرها في مؤلفاته ولا يأخذ منها أو يشير إليها كما فعل صاحب «الأغاني» وصاحب «لسان العرب». وموقف لم يكترث للتّهمة فعمد إلى العناية بها وشرحها. ويذكر الدكتور يوسف خليف في كتابه «الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي» أنّه وجد لها أكثر من عشرين شرحاً في فهرس دار الكتب المصرية، وأبرز هذه الشروح وأقدمها شرح أبي القاسم الزمخشري (ت. ٥٣٨ هـ).

---

[١] - كارل بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ترجمة: عبدالحليم النجار ، ج ١ ،ص ١٠٥.

[٢] - عبدالجليل، **تاريخ ادبيات عرب**، ترجمه آذرتاش آذرنوش ، ص٤٤.

[٣] - انظر: كارل بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، ترجمة: عبدالحليم النجار، ص ١٠٦ و ١٠٥

وقد كشف ناصر الدين الأسد في كتابه «**مصادر الشعر الجاهلي وقيمته التاريخية**» أسباب ودوافع النحل، وأن «لامية العرب» ليست من الشعر الجاهلي وإن نظمت بلغته وتقاليده الفنية، وأنها منحولة على الشنفرى وإن وردت في ديوانه.

محمد مهدي البصير في كتابه «**عصر القرآن**» اعتبر القصيدة منحولة على الشنفرى، ويذهب إلى أنها تسيء إلى العرب، فهي شعوبية لأنها تصف العرب باللصوصية وقتل النساء والأطفال وأكل التراب.

ويوسف خليف، محقق ديوان الشنفرى يرى أن ابن دريد الذي اتّهم خلفاً بوضع القصيدة ونحلها على الشنفرى كان قريب العهد به، فهو من رجال القرن الثالث الهجري، وكان على صلة بتلاميذ المدرسة البصرية وأعمالها.

لكنّ علي ناصر غالب، محقق ديوان الشنفرى، أكد نسبتها إليه وأثبتها في ديوانه كما جاءت في رواية أبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي (ت ١٩٥ هـ) دون أدلة.

وقال عبد المعين الملوحي في كتاب «**اللاميتان**»: إنّ لبعض هذه الحجج نصيباً من المسوغات، ثم ناقش البصير، وفند حجج خليف، و لم يشر لما نقله أبو علي القالي عن ابن دريد، وأقوى حججه هي عناية شرّاح القصيدة بها، ومنهم أبو القاسم الزمخشري.

كما أنّ إميل بديع يعقوب محقق ديوان الشنفرى وشارحه فقد رجّح نسبة اللامية للشنفرى ترجيحاً قوياً، وذلك في معرض ردّه على يوسف خليف في عدم استشهاد اللسان بأبيات اللامية وإهمال ذكرها، حيث أورد ثلاثة أبيات وشطرا من اللامية، منها بيتان مع نسبتهما، والأبيات هي:

ولا جُبَّـأٍ أكْهَـى مُـرِبٍّ بعِرْسِـهِ يُطَالِعُهـا في شَأْنِـهِ كَيْفَ يَفْعَـلُ

ورد في اللسان في مادة (كها).

أوِ الخَشْـرَمُ المَبْعُـوثُ حَثْحَثَ دَبْـرَهُ مَحَابِيـضُ أرْدَاهُـنَّ سَـامٍ مُعَسِّـلُ

ورد في اللسان في مادة (حبض).

وأصْبَـحَ عَنّـي بالغُمَيْصَـاءِ جَالسـاً فَرِيقَـانِ: مَسْـؤُولٌ وَآخَرُ يَسْـأَلُ

ورد في اللسان في مادة (غمص).

فَإِنْ يَــكُ مِنْ جِــنٍّ لأَبْــرَحُ طارِقــاً وإنْ يَكُ إنْسَــاً ما كَها الإنسُ تَفْعَلُ

ورد عجزه في اللسان في مادة (كها)[١].

ويذكر الدكتور إميل بديع يعقوب عددا من الكتب القديمة التي نسبت اللامية للشنفرى، منها الأشباه والنظائر، وخزانة الأدب، وذيل الأمالي، وشرح شواهد المغني، والغيث المسجم في شرح لامية العجم، والمقاصد النحوية[٢].

فالقصيدة إن كانت صحيحة أصيلة فإنّها حقيقة ضائعة بين خصومات الكوفيين والبصريين وتلاميذهم، وابن دريد أميل لآراء البصريين، وكان يوسف خليف على حق حين حمله طولها على الشك فيها، كأنها قصيدة تجريدية، لا ترتبط بمناسبة ولا تشير إلى مكان محدد، أو زمان معين، أو حدث بذاته. وهذا لا ينطبق على الشنفرى نفسه، فتائيته المفضلية مثلاً قيلت في غزو بني سلامان، وبائيته في غارة على عوص، حي من بجيلة، فيها ما حدث له ولصحبه في الغارة، وليس له شعر قيل في غير مناسبة.

مضامين القصيدة

عندما نطالع القصيدة، نجد فيها نوعين من الموضوعات: نوع إيجابي وآخر سلبي. فالموضــوعات السلبية هي الموضوعات التي ترتبط بالجاهلية من العصبيات القبلية والغارة وعدم الاهتمــام بالنظافــة وغيرها.

أما الموضوعات الإيجابية فهي تشمل: النفس البدوية العزيزة أمام خشونة الصحراء وقسوتها وإبــاء الضّيم والصّبر وإيثار الوحوش على قومه الذين طردوه، فيقول عنهم مثلاً:

ولي دُونكــم أهلــونَ ســيدٌ عملّــسُ وأرقــط زهلــول وعرفــاء جيــألُ[٣]

فقد فضّل وحوش الصحاري والبوادي على قومه. يقول:

لعَمرك ما في الأرضِ ضــيق علــى امــرئ سَــرى راغبــاً أو راهبــاً وهــو يعقــلُ

---

[١] - الشنفرى، **الديوان** ، جمع وتحقيق وشرح إميل بديع يعقوب، ص١٧.

[٢] - **المصدر نفسه**، ص١٦.

[٣] - **ديوان الشنفرى**، ص١٢٨.

وإنّـــي كفـــاني فقـــدُمن لـــيس جازيـــاً بجُســـــني ولا في قربـــــه متعلّـــــلُ
ثلاثـــة أصـــــحاب: فـــؤاد مشـــيع وأبـــيضُ إصـــليتٌ وصـــفراء عيطـــلُ[١]

فهو يعتقد بأنّ الأرض واسعة علي الذي يريد أن يتفكر ويذهب في طرق النجاح والفلاح ويقول أيضاً كفاني بدل قومي، فؤادي الشجاع وسيفي الثقيل الماضي وقوسي الطويلة العنق لأنّهـــا أعـــواني وجلسائي في كلّ الظروف.

وفي أبيات أخرى نجد أوصافه وأخلاقه الكريمة التي فيها من إباء الضّيم والذلّة وعدم خضـــوعه للمذلّة فيقول:

أديم مطـــالَ الجـــوع حتّـــى أميتُـــه وأضـــربُ عنـــه الـــذكرَ صَـــفحاً فأذهـــل
وأستفّ تربَ الأرض كـــي لايـــرى لـــه علـــى مـــن الطّـــولإمرؤٌ متطـــولُ[٢]

إنّه أراد أن يعيش لنفسه عيشة مكرمة ولهذا نحن أمام شاعر صبور علي الجوع ورجل أبيّ لا يريد الطول من أحد وكان التّخلق بهذه السّجية صعباً حتي أنّه كان يبلع التراب لرفع الجوع ومجاراة الأيـــام وإنه قوي على الصّبر يقول:

فإمـــا تـــريني كابنـــة الرمـــل ضـــاحيا علـــى رقـــة أحفـــي ولا أنتعـــل
فـــإني لمـــولى الصـــبر اجتـــاب بـــزه على مثل قلب السّـــمع والحـــزم أتنعـــل[٣]

في الأبيات المذكوره يرى بأن الفقر لا يستطيع أن يسيطر عليه لأنّه لبس ثياب الصـــبر الـــذي يفضّله على الترف الذي هو بجانب الذّلّ، فإنّه صبور في هذه الأوقات كالحية البارزة للشمس على رقة الحال.

أو في مكان آخر أشاد كثيراً بأخلاقه الحسنة، حيث لا يفرح كثيراً عند إقبال النعمة ولا يحـــزن عند إقبال المصيبة. فهوفي حالة واحدة في الظروف الفرحة والمحزنة دائماً

فـــلا جـــزعٌ مـــن خلّـــة متكشّـــف ولا مـــرح تحـــت الغـــني أتخيـــل[١]

---

[١] - **المصدر السابق**، ص١٢٨.
[٢] - **المصدر نفسه**، ص ١٢٩.
[٣] - **المصدر نفسه**، ص ١٤٥.

فإنه رجل ذو حالات هادئة لطيفة. يقول لا أرى في الفقر والبؤس عذابا وتقشّفا كما أنه لا يرى الغناء فخرا يهتمّ بأمره وعنده كراهية ومنافرة كثيراً في ترجيح أحدهما على الآخر.

ولكن في هذه القصيدة صفات سلبية أيضاً ووجودها بسبب أنّه عاش في الجاهلية ولا يمكن له أن ينفصل عن أخلاقهم السلبية التي كانت اعتبرت من الأمور النبيلة الشريفة لدي الانسان الجاهلي كالغارات والقتل والنهب. يقول:

فأيمت نساواناً، وأيتمتُ ولدة، وعدتُ كما أبدأتُ والليلُ أليلُ[٢]

إنّه يفتخر بعمله في قتل الرّجال وإبقاء نسائهم أرامل لأنّه رجلٌ يغير على قبائل كثيرة في الليل ويفتخر بسرعته، لأنّ مثل هذه الغارة والسّرقة المخيفة تدلّ علي شجاعة الشخص وقوّته حسب العقيدة الجاهلية:

وضافٍ إذا هبّتْ له الريحُ طيرت لبائدَ عن أعطافه ما ترجّلُ

بعيد بمسّ الدّهنِ والفَلي عهدُه له عَبَسٌ عافٍ من الغَسلِ مُحولُ[٣]

فأنّ للشّاعر، كما قال نفسه، شعر مجتمع فيه الوسخ لبعده باالنظافة والإفتلاء حتى تظنّه علاه من الإبل ما تعلق بأذنابه من الأبعار والأبوال الجافة في أذنابه.

وهكذا نرى أنّ لامية الشنفرى لا تستحق أن تُنسب للعرب الذين طهّرهم الإسلام ونظّفهم، فإن قيل إنّ القصود بهم عرب الجاهلية نقول إن الاعتناء بالنظافة الشخصية واستعمال الدهن والعطر يُعتبر جزء من شخصية الإنسان، والواقع أنّ الشنفرى يفتخر بصبره على تلك الحال الصعبة، وعلى كلّ حال كلتا الحالين مرفوضتين.

أما ظلم الآخرين أو الاعتداء عليهم وقتل النفس المحترمة دون مسوّغ عقليّ فمرفوض عقلاً ولا فرق في ذلك أن يكون قبل الإسلام أو بعده، وما حلف الفضول في مكة قبل الإسلام إلا صورة واضحة لذلك الرفض، وقد عمل الإسلام على تقنين تلك الأمور وإضفاء طابع رسمي عليها.

---

[١] - **المصدر السابق**، ص ١٤٧.

[٢] - **المصدر نفسه**، ص ١٥١.

وهذه الأوصاف أيضا لا يطلقها أحد من فخر لأنها تعدّ من الأخلاق السّيئة التي ليس فيها شيء من السّيادة أوالمروءة بل تُعدّ المروءة من ميزات الصعاليك وصفاتهم فكانت قلة الزاد والحمية وعدم التعاشر مع الأغنياء ومعاونة الفقراء من صفات الصعلوك الحقيقي كما يقول عروة بن الورد الشاعر الصعلوك المشهور:

لحى ا... ُصعلوكاً، إذا جنَّ ليلُه مصافي المُشاش آلفاً كلَّ مَجزِر
يعُدّ الغِنى من دهره كلَّ ليلة أصابَ قِراها من صَديق ميسّر
ينام عشاءً ثمّ يصبح ناعساً يحتُّ الحَصى عن جنبه المتعَفِّر
يعين نساءَ الحيّ ما يستعنَّه فيُمس طليحاً كالبعير المُحَسَّرِ[١]

وكما نشاهد في الأبيات المذكورة – كما هو الظاهر – قد لعن الشاعر صعلوكاً يختار العظم اللين ويأنس مواضع أكل اللحم من الإبل وإذا ملأ بطنه من طعام صديق لهُ هو ميسّر عدّ ذلك غنى و لم يهتمّ بشيء آخر من حاجة الآخرين من الفقراء والمحتاجين وينام أيضا لدناءة نفسه فلا يغزو ليلاً ثم يأتي الصباح عليه وهوناعس أو جائع يحتّ ما لصق به من الحصى ويتابع وصف الصعلوك بأنّه يعين نساء الحيّ في ما احتجن إليه، لايمتنع من قضاء ما يكلّف به ولا يأنف ولا يزال كذالك طول يومه حتى يمسي كالبعير التّعب. فنحن نشاهد القيم الأخلاقية في الأبيات المذكورة في وصف الصعلوك وليس فيها غارة على الضّعفاء أو النّساء الضعيفات اللّاتي يقتل الصّعاليك أزواجهنّ يؤتمون أطفالهنّ، بل الدفاع عنهن هو المروءة ويعدّ من الصّفات الحسنة للصّعاليك.

مقارنة مضامين اللامية بمضامين قصائد أخرى

عندما نطالع الأدب الجاهلي وأشعار هذا العصر نجد كثيراً من الشعراء المجيدين كامرئ القيس وطرفة بن العبد والنابغة الذّبياني وغيرهم من أصحاب المعلّقات السّبع والمعلقات العشر الذين أشاد بهم الأدباء والنقاد. وإنّي استشهدت بأبيات من أشعار الشّعراء الجاهليين لإثبات أنّ أشعارهم المذكورة أشعار رائعة. ونحن هنا نريد مقارنة أشعارهم بقصيدة الشنفرى من حيث المحتوى، وخاصة السجايا الخلقية الحسنه كإكرام الضيف والوفاء والكرم والصبر وغيرها، فهناك علاقة قوية بينها.

[١]- بطرس أفرام البستاني، **أدباء العرب**، ج١،ص ٢٢.

وفي أشعار أبي خراش الهذلي نجد تشابهاً كثيراً بين أشعاره وبين أشعار الشنفرى في وصف نفسه الأبية وصمودها أمام الجوع والمشاكل في حياته:

وإنّي لأُثوي الجوعَ حتى يملّني فيذهب لم يدنسْ ثيابي ولاجرمي
وإغتبق الماءالقراح فانتهى إذا الزّادُ أمسى للمُزَلَّجِ ذا طعم[١]

فهو يفتخر بصبره على الجوع حتى يملّ الجوع فينصرف عنه ويسكن ألمه، وهو يستعيض عن الطعام بالماء الخالص غير الممزوج بغيره من السوائل المغذية. وادعى لنفسه كثيرا من الأوصاف الحميدة التي لم يكن فيها أقلّ درجة من الشنفرى.

ونجد الحكم الجميلة عند زهير بن أبي سلمى الشاعر الجاهلي الآخر، وقد كان شعره قمة في الفصاحة والبلاغة والحسن والجمال والحكمة:

ومهما تَكن عند امرئ من خليفةٍ وإنْ خالها تخفى على الناس تعلم
لسانُ الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤادهٌ فلم يبقَ إلّا صورةُ اللّحمِ و الدّمِ[٢]

يقول إن كان للإنسان صفات خلقية مستترة سيعلمها الناس، لا محالة، ولن تخفى عليهم. وفي البيت الثاني، يتحدث عن أهمية لسان المرء في الكشف عن شخصيته، مؤكدا أنّ اللسان والفؤاد عضوان رئيسيان لكل إنسان، أي في تكوين شخصيته، فهما أصلان وما اللحم والدّم الّا صورة ظاهرية للإنسان. فنحن نشاهد بأن الشاعر جرّب خبرته وخلق أفضل صورة من التجارب الخلقية كأنّه رسّام ماهر يرسم لنا لوحات جميلة من أفكاره في هذه الأبيات.

وفي أبيات أخرى في هذا المجال نرى معرفة عقلية وخلقية ليس أقلّ درجة من لامية العرب. يقول زهير:

مَتى تبعثوها تَبعثوها ذميمةً وتَضرَ إذا ضرّيتموها فَتضرمِ
فَتعرككم عَرك الرّحى بثفالِها وتلقح كشافًا ثُمّ تُنتَج فَتُتئم[٣]

---

[١] - صنعي السكري، **شرح ديوان الهذليين**، ج٢، ص١٢٧

[٢] - زهير بن أبي سلمى، **الديوان**، ص٨٨.

[٣] - **نفس المصدر**، ص٨٢. **الضرى**: شدة الحرب واستعار نارها، **ثفال الرحى**: خرقة أو جلدة تبسط تحتها ليقع عليها

فالشاعر قد استنكر الحرب ووصف شدتها التي نجدها بكثرة. فيحثّهم بكلمات حكمية على التمسّك بالصلح ويعلّمهم سوء عاقبة نار الحرب وبالغ في تحليلها العقلي باستتباع الشّر شيئين:أحدهما جعله إياهما لاقحة كشافا والآخر إتآمها.

في القصيدة آراء في الحكمة المفهومة من خلالها ودعوة الناس لترك الحروب. ولاشك أنّ هذه الآراء صادرة عمن يريد اصلاح الخلق الذي يرفرف علي معنويات الشعر وأحاسيسه. لهذا كان له في أبياته فضل كبير في توطيد المكارم الخلقية والفضائل الانسانية في ذاك العصر مع كثرة استعمال معان مبتكرة كما كان يكثر من الحكم والامثال لتصوير فلسفة تجريبية. وقد كانت آراؤه الحكيمة من الجمال بحيث سمّي أسلوبه في الحكم بالأسلوب التعليمي في حسن اختيار الألفاظ والعبارات وفي الوضوح الفكري[١].

فمع أنّ هؤلاء الشّعراء ممثّلون لحياة الجاهليين من الثقافة والحياة والأخلاق وغير ذلك وقصائدهم مشهورة بالمعلقات بسبب حسنها وكمالها لكن لم تلحق الأشعار المذكورة بالعرب و لم تُنسب لهم؟ إنّنا لانجد موضوعا خاصاً يدفعنا إلى الإقرار بتفضّل اللامية علي غيرها أو كانت هناك موضوعات خاصّة تميزها عن سائر الأشعار الكثيرة الواردة من الجاهليين. نحن نعتقد بأنّ المباحث الأخلاقية موجودة في معلقة امرئ القيس أوفي معلقة زهير أوعند سائر أصحاب المعلقات والشّعراء المشهورين علي الأقل، فلماذا نسمّي قصيدة الشنفرى بلامية العرب فقط؟

من الأقوال التي قيلت في هذا المجال التعصب العنصري، وهو من العوامل التي تلعب دوراً هاماً في هذه التّسمية، حيث جعلوا هذه القصيدة في معارضة لامية العجم، لأنّ الطغرائي أنشد قصيدته المسماة بلامية العجم فاختير عنوان لامية العرب لهذه القصيدة كذلك[٢].

وفي جانب آخر فانّنا نجد الصفات الإيجابية في كثير من أبيات أخرى من المعلقات كامرئ القيس والنابغة الذبياني وعنترة بن شدّاد وغيرهم الذين استشهد العلماء بها بسبب حسنها حتى أصبحت

الطحين. **اللقح واللقاح:** حمل الولد. **الكشاف:** أن تلقح النعجة في السنة مرتين. **الإتآم:** أن تلد الأنثى توأمين.

[١] - انظر:حناالفاخوري، **الجامع في تاريخ الأدب العربي**، ص ٢١٩.

[٢] - انظر:حفني: ٩١.

بعضها مثلاً بين الناس. فكيف تصلح تلك القصيدة لتكون نموذجا للأخلاق الكريمة للعرب، وفيها صور سالبة كثيرة من قتل ونهب وسرقة وصور مقزّزة؟ من الممكن أن تسميتها كانت نتيجة العصر الأموي الذي جرت فيه الإثارة العنصرية والقومية العربية وتغليب العنصر العربي والمفاهيم الجاهلية، سلبية كانت أو إيجابية ولا ريب أن لهذا دورا هاما في زرع بذور التفرقة العنصريه بين العرب والعجم لتظهر إلى الوجود في القرن الرابع الهجري ممثلة بشجرة الشعوبية التي سقتها وغذتها ظروف مؤاتية تسلّط فيها العنصر الفارسي على العنصر العربي سياسيا وأرض خصبة، فتصوّر الشعوبيون المعادون للعرب وللفرس على السواء أنّ الفرصة مؤاتية فألصقوا هذا الاسم بالعرب وذلك لإعجاب كثير من الأدباء بهذه القصيدة من الناحية الأدبية، فقاموا بشرحها، حتى إنّ الطغرائي نظم لاميته المعروفة بلامية العجم معارضة لها. إضافة إلى ذلك محتواها الفخري يلفت انتباه القارئ إلى هذا العصر ممّا يسبّب تعاون النّص والمحتوى في إيصال المعنى، أي إثبات أنّ هذا المشروع الأدبي مع هذه المعاني زادت أهميته واهتمّ به الكثيرون. وتسميتها كانت في هذه الآونة، على أنّ كثيرا من الشّعراء لم يستطيعوا أن يخلصوا من الانتماء القبلي القديم وظلوا يفخرون بأنسابهم وأيام قبائلهم في الجاهلية[١] وشاع فضل العرب على العجم وطبعا هذه القضايا أثرت في النظم والنثر.

إضافة إلى ذلك فإنّنا لا نرى القصيدة المسماة بلامية العرب إلاّ في القرن الرابع، كما أشرنا، فمن الممكن أن تكون التعصّبات العنصرية قد اشتدّت في هذه الآونة، تلك التعصبات التي أشعل نارها الأمويون، ويمكن الإشارة أيضاً إلى أن تسمية لامية العجم كانت في زمن حكم السلاجقة في القرن الخامس الهجري، حيث نبغ الطغرائي في الأدب العربي، وفي الشعر خاصة، وأشهر شعره قصيدته التي "سماها لامية العجم معارضةً للامية العرب للشنفرى"[٢]. وفيما يعتقد عمر فروخ أن الذي أطلق اسم لامية العجم على قصيدة الطغرائي الآنفة الذكر هو الطغرائي نفسه، يعتقد صلاح الصفدي أنّ الناس هم الذين سمّوها بذلك الاسم، حيث قال: "وحسبك أن الناس قالوا في هده القصيدة إنها لامية العجم

[١] - عبدالقادر القط، **في الشّعر الاسلامي والأموي**، ص ٢٧٧.

[٢] - عمر فروخ، **تاريخ الأدب العربي**، ج٣، ص٢٣٣.

في نظير تلك [لامية العرب]"[١] والملاحظ على النصين السابقين أنّ كلا الكاتبين قد أكّدا على أنّ لامية العجم قد نظمها الطغرائي معارضةً للامية العرب للشّنفرى. بمعنى أنّه إن كان للعرب قصيدة لامية مشهورة بالأمثال والحكم فإنّه يجب أن تكون للعجم لامية مثلها تناظرها وإضافة الشيء إلى شيء مشهور أوعظيم يدلّ على شرف المضاف فإنّ فيها الصفات العالية الإنسانية والحكم القيمة الكثيرة.

يبدأ الطغرائي لاميته بقوله:

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل

فإنه يعتقد بأن جودة فكره يحفظه من الأخطاء الكثيرة بسبب كثرة الفضل وعلومه والصفات الجميلة جملته وإن كان بعيدا من الإمارة وفيها يقول:

حبّ السّلامة يثني عزم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل

إنه يقول حب السلامة من المهالك والأمراض يصرف الإنسان عن اكتساب الشرف والمراتب العالية.

إضافة إلى ذلك، حتى لو فرضنا أنّ المقصود بالعرب هنا هم أهل البادية والصّحراء فلا تصحّ هذه التسمية لها أيضا لأنّ القرآن سمّاهم الأعراب وليس العرب والأعراب ليس لهم فضل وكلنا نعترف بصحة قول القرآن الكريم، حيث يقول: « الأعرابُ أشدّ كفراً ونفاقاً » (توبة/٩٧)" الأعراب" في الكتب التفسيرية المعتبرة هم أهل البادية وهذا رأي اكثر المفسّرين.[٢]

النتيجة

حاولنا في هذه المقاله أن ندرس سبب تسمية القصيدة المسماة بلامية العرب، مع الاهتمام بجانب المضمون والموازنة بينها وبين غيرها من القصائد الشهيرة ووصلنا إلى أنّها كانت تمتاز بميزات أدبية أدت إلى شهرتها في الأدب العربي. ولكان تلك الجماليات الأدبية لم تكن كافية لتفسّر لنا سبب نسبتها للعرب، حيث إنّ لامية امرئ القيس، وهي معلقته، كانت أجمل منها وأكثر ابتكارا للمعاني. و لم يكن

[١]- صلاح الصفدي، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، شرح صلاح الدين الهوازي ج١ص٣٧.

[٢]- انظر: **مجمع البيان في تفسير القرآن** ، فضل بن حسن الطبرسي، ج٣: ٦٢ ، و **الكشّاف** ، جاداللّه الزمخشري، ج٢: ٣٠٣

مضمون القصيدة هو سبب تسميتها لاحتوائه على صفات إيجابية إلى جانب أخرى سلبية. لذلك بحثنا في الجانب التاريخي وتوصلنا إلى أنّ تلك التسمية كانت نتيجة لتعصبات عنصرية كان الأمويون قد زرعوا بذورها في العصر الأموي فأينعت وأثمرت في العصر العباسي وفي القرن الرابع منه، حيث صادفت ظروفا مناسبة فاشتعلت نار التّفرقة العنصرية بين العرب والعجم فظهرت لامية العرب التي تنعتهم بأقبح النعوت. وإنّ فيها انتقادات كثيرة لقائِلِها وقد تناولت الصفات السلبية. فالعرب لا يعدّون كثيرا من الصفات المذكورة في القصيدة التي افتخر الشنفرى بها من صفاتهم.

ولو نظرنا، في المقابل، للامية العجم التي عارضتها لوجدناها خالية من الصفات السلبية ومليئة بالصفات الإيجابية التي يحق لكل شخص أن يفتخر بها. لكنّ ما غفلت عنه الشعوبية هنا هو أنّ الشاعر فيهما يتحدث عن نفسه وعن تجربته الشخصية ولا يتحدث عن قومه لا من قريب ولا بعيد ويذكر فيها ما يلائم ظروفه التي مرّ بها، بل ويشكو قومه أو دهره وحتى المقربين إليه المحيطين به.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

قائمة المصادر والمراجع

١. الأب، شيخو، **المجاني الحديثة**، ط٢، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، د.ت.

٢.ابن عمر البغدادي، عبدالقادر، **خزانة الأدب**، بيروت: دار صادر، د.ت.

٣.أبي سلمى، زهير، **الديوان**، شرح علي حسن فاغور، ط ١، بيروت: دارالكتب العلمية، ١٩٨٨م.

٤.الأسد، ناصر الدين، **مصادر الشّعر الجاهلي وقيمتة التاريخية**، ط٨، مؤسّسة سلطان بن علي العويس الثقافية. د.ت.

٥.الإصفهاني، أبوالفرج، **الأغاني**، شرح: سمير جابر، بيروت: دارالكتب العلمية، ١٩٩٢ م.

٦. امرؤالقيس، **الديوان**، بيروت: دار صادر، د.ت.

٧. البدوي، عبدالرّحمن، **دراسات المشرقين حول صحّة الشّعر الجاهلي**، ط١،بيروت: دارالعلم للملايين، ١٩٧٩م.

٨. بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**، نقل إلى العربية: عبدالكريم النجّار، ط ٣، إيران: دارالكتاب الإسلامي، د.ت.

٩. البستاني، بطرس، **أدباء العرب**، بيروت: دارنظير عبود، ١٩٨٩م.

١٠. ج. م. عبدالجليل، **تاريخ ادبيات عرب**، ترجمه آذرتاش آذرنوش، ط٢، تهران: أميركبير،١٣٧٣ هـ.ش.

١١. حتّى فيليپ، **تاريخ عرب**، ترجمه ابوالقاسم پاينده،ط٢، طهران: آگاه، ١٣٦٦ هـ.ش.

١٢. حسون الرّاوي، مصعب، **الشعر العربي قبل الإسلام**، بغداد: دارالشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩ م.

١٣. حسين، طه، من **تاريخ الأدب العربي**، ط ٥، بيروت: دارالعلم للملايين، ١٩٩١م.

١٤. خليف، يوسف، **الشّعراء الصّعاليك**، ط٣، القاهرة: دارالمعارف، د.ت.

١٥. ر. بلاشير، **تاريخ الأدب العربي**، ترجمة إبراهيم الكيلاني، بيروت: دارالفكر المعاصر، دمشق:دارالفكر، ١٤١٩هـ.

١٦. الرّافعي، مصطفى صادق، **تاريخ آداب العرب**، بيروت: دارالكتب العلمية،٢٠٠٠ م.

١٧. السّكري، صنعة، **شرح ديوان الهذليين**، القاهرة: دارالكتب، ١٩٩٥ م.

١٨. الصفدي، صلاح، **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، شرح صلاح الدين الهوازي،ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٩م.
١٩. الضبّي، مفضّل بن محمد، **المفضّليات**، شرح: أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، ط٨، القاهرة: دارالمعارف، ٢٠٠٦م.
٢٠. ضيف،شوقي، **تاريخ الأدب العربي**، القاهرة: دارالمعارف، د.ت.
٢١. طبرسي، فضل بن حسن، **مجمع البيان في تفسير القرآن**، قم: مكتبة آيت الله نجفي، ١٤٠٣.
٢٢. عطاء الله، رشيد يوسف، **الآداب العربية**، ط ١، عزّالدين، ١٩٨٥ م.
٢٣. الفاخوري، حنّا، **الجامع في تاريخ الأدب العربي**، ط ١، بيروت: دارالجيل، ١٩٨٦ م.
٢٤. فروخ، عمر، **تاريخ الأدب العربي**، بيروت: دارالعلم للملايين، ١٩٨٤م.
٢٥. القط، عبدالقادر، **في الشّعر الاسلامي والأموي**، بيروت: دارالنّهضة العربية، ١٩٨٧ م.
٢٦. المخشري، جاداللّه، **تفسير الكشاف**، د.م، د.ت.
٢٧. يعقوب، إميل بديع، **شرح ديوان شنفرى**، بيروت: دارالكتاب العربي، ١٩٩٦م.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

بررسی نقدی وجه تسمیه قصیده ی «لامیه ی عرب»

دکتر محمد موسوی بفرویی*

چکیده

لامیه ی عرب شعری است که ادیبان ودانشمندان زیادی به علت کلمات ومحتوای خوب آن به برتری آن بر سایر قصاید اقرار کرده اند، وبه همین خاطر بحث مذکور موضوع شایعی در میان آنها می باشد اما علیرغم این توجهات به نظر می رسد که حقیقت امر اینگونه نباشد، زیرا اگر بخواهیم به طور عمیق ودقیق این موضوع را بررسی کنیم در می یابیم که مبالغات زیادی در آن صورت گرفته است لذا این مقاله بر آن است که این مبالغات را تعدیل و نواقص را با مقایسه با قصاید مهم دیگر مانند قصیده زهیر بن ابی سلمی و نابغه ذبیانی با نقد وتحلیل در معنا ومحتوا بررسی کند تا ماهیت این قصیده فهمیده شود. از نتایجی که به آن می توان رسید این است که این وجه تسمیه به علت برتری آن نبوده بلکه عامل اساسی در این مورد تعصباتی بوده که عرب در قبال نهضت شعوبیه داشته است لذا این قصیده می تواند یکی از قصیده های جاهلی باشد نه بالاتر.

کلید واژه ها: لامیه ی عرب، شنفری، ادبیات قدیم، نقد قصیده.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

* - استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه سمنان.

تاریخ دریافت: 1390/09/15هش= 2011/12/6م تاریخ پذیرش: 1391/07/20هش= 2012/10/11م

A Critical Study of the Ode, Lamyat-ol-Arab and its Title

Dr. Sayyed Mohammad Mousavi Bafrooei*

Abstract

Lamyat-ol-Arab is a Poem which has been widely acclaimed and considered superior to other odes by many scholars and literary figures due to its high quality. But, in spite of this acclaim, it seems that this should not be case and if the work is investigated deeply and accurately, many cases of exaggeration will be revealed. This article aims to modify these exaggerations and fill up the gaps by comparing this ode with other important odes such as the odes by Amr-ol-Ghays and Nabeghah Zobyani, criticizing and analyzing both their form and their content. One conclusion is that the name of the ode under investigation is not given to it because of its superiority but mainly because of prejudices of Arabs against Shoubiah movement. So, this ode can be just one of the pagan odes, not the best ode.

Keywords: Ghaseedah (ode), Lamyat-ol-Arab, Pagan, Al-Shanfara

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

* - Assistant Professor, Semnan University, Iran.